الإذاعة الجزائرية: هل أصلح العطار ما أفسده الدهر!

الدكتورة لبنى لطيف
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا
جامعة الجزائر2

الملخص:
يطرح هذا المقال بين أيدي القراء، مقتطفات هامة وحساسة من تاريخ الإذاعة في الجزائر، منذ عهد الاستعمار الغاشم، الذي أسس للإذاعة الجزائرية (راديو الجزائر) فكانت في بداياتها موجهة من طرفه لخدمة مصالحه الاستيطانية، إلى أن عرفت الجزائر وهي بين براثن هذا المستعمر تصاعد صوت حر خرج من رحم المأساة: إنه صوت الجزائر الحرة أو المكافحة، هنا يمكننا أن نقول وبفخر أن الجزائر قد عرفت ميلادا حقيقيا للإذاعة يعكس بحق تطلعات الشعب الجزائري نحو استرجاع البيت المغتصب فكان لها ذلك، إذ ارتفع صوت الجزائر بموجات متنامية قبيل الإستقلال وبعده، ليعلن للعالم أجمع أن الصوت العذب الذي قطعت حباله فرنسا قد عاد إليه وروحه فاستوى فاشتد عوده. وهنا كان الميلاد الثاني الحقيقي للإذاعة الجزائرية والاستقلال فمن الارتماء بين أحضاني الإشتراكية التي جعلت منها وسيلة أو اداة تابعة للسلطة، خادمة لسياستها ومروجة لأيديولوجيتها وساعية إلى تجنيد جماهيرها نحو المساهمة في بناء الإستدمار الفرنسي الليبرالية حيث لا مناص من ركوبه في وقت اصبحت فيه الهرولة نحو البيت الأبيض امرا محتوما ولا جرم منه !.... وهكذا، دخلت الإذاعة الجزائرية مرحله جديده من عهد الحرية والتعددية الإعلامية لم تنل منها سوى بريقه اسمها على الرغم مما جاءته من خيرات اللامركزية التي فجرت من رحم الإذاعة الوطنية لا يمكن ان نتجاهل ذلك الدورة المحترم الذي ادته في سبيل الدرء المفاسد على المجتمع والذب عن ثوابته واصالته، كما ذب عنه اعلام الثورة من قبل ...فهل أصلح العطار ما أفسده الدهر؟

الكلمات المفتاحية :

الإذاعة؛ الحرية؛ التعددية؛ المجتمع؛ الرأي العام الجزائري.

بداية باريسية: بين البراثن والمخالب !

عند الحديث عن تطور الاذاعة في الجزائر فإننا نجد أنفسنا مضطرين للحديث عن الفترة التي نشأت فيها، وهي الفترة الاستعمارية حيث كانت فرنسا الاستعمارية حريصة أشد الحرص على أن تجعل بين عدتها التي أعدتها لغزو الجزائر عام 1830عدة الإعلامية ضمت رجال إعلام وثقافة ودين ثم توجيههم كل حسب اختصاصه. فلقد كانت تدرك تماما ما للإعلام من دور خطير في التأثير على الرأي العام الجزائري فأحكمت قبضتها عليه منذ البداية! فرنسا الاستعمارية ببناء وتشييد وتطوير مختلف المرافق والقطاعات من أجل خدمتها، فإنها كذلك اهتمامهم بتطوير قطاع الإعلامي وبالأحرى إنشاءه.

وهكذا ظهرت الإذاعة السمعية في الجزائر على يد المستعمرين، إذ نشير هنا أن برامجها في البداية كانت مواجهة للأقلية الأوروبية والفرنسية *تحديدا* لغة ومضمونا، فهي لم تكن وسيلة تعبيرية وإنما كانت أداة تعبير نخبوية .ولما كانت الطباعة سباقة في الظهور والتطوير، فلقد عرف الإعلام في الجزائر وسائل الإعلام المطبوعة قبل المسموعة وهذا على يدي الإستعمار حيث اعتبرت الجزائر "أول بلد في المغرب العربي عرف الإعلام المكتوب" [1] إذا كان نظام الإذاعي المسموع أدخل إلى الجزائر متأخرا بالإعلام المطبوع الصحافة الذي دخل إلى الجزائر سنة 1830، أي مباشرة مع احتلالها فإن فرنسا الإستعمارية لم تنتظر لحظة واحدة في الإستفادة من أهمية وسائل الإعلام في التأثير في الرأي العام المحلي والتغيير في نفوس وعقول الأهالي الجزائريين، حيث «أصدرت الحملة الفرنسية اول صحيفة في الجزائر باسم "بريد الجزائر" في أول يوليو1830م»[2]

[1] فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1998، ص111

[2] عواطف عبد الرحمن، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 25

ويمكننا القول إن الإعلام الفرنسي في الجزائر سواء كان مطبوعا أو مسموعا لم يكن في بدايته جزائريا بأتم معنى الكلمة، حيث لم يكن يمت للجزائرية بصلة، بل كان فرنسيا بحتا، من حيث التأسيس والتجهيز واتجاه المضمون واللغة بلغتهم العربية وحتى اللهجة المحلية وقامت بإخراج إعلاميين جزائريين من المدرسة الفرنسية قاموا بعد ذلك بالعمل في المجال الإعلامي في الجزائر وهم من سلمت لهم فرنسا الشاهد بعد رحيلها الاضطراري.

ويمكننا دون مغالطة، القول أن الإذاعة في الجزائر ولدت ثلاث مرات:

-المرة الاولى: حينما دخل البث الإذاعي للجزائر سنة 1924 وهي ولادة مادية، يدل هذا التاريخ على أن بدايتها في الجزائر كانت في فترة انطلاقها في فرنسا نفسها، حيث كانت تابعة للإذاعة الفرنسية في كل شيء ومرتبطة بها إذ يتم توجيهها من عاصمة الإستدمار باريس !

-المرة الثانية حينما انطلق بث الجزائر الثائرة متمثلا في "إذاعة صوت الجزائر الحرة" في نهاية سنة 1956.

-المرة الثالثة بعد الاستقلال عندما استرجعها جيش التحرير الوطني من الفرنسيين في أكتوبر من سنة 1962م .هذا من حيث البث، أما من حيث التغطية، فلقد تفطن الإستعمار إلى ضرورة الوصول إلى كل المناطق المتواجد بها المستوطنون لخدمتهم إعلاميا وهكذا للوصول إلى الاهالي الجزائريين والتأثير فيهم، وكذا إيصال القرارات إليهم، وهذا لن يتحقق إلا بمخاطبتهم بلغتهم بل وبلهجتهم المحلية، وعلى هذا كانت الإذاعة في الجزائر تتكون من: القناة الفرنسية-القناة العربية -والقناة القبائلية.

وعموما فإن الفترة ما بين 1924 إلى غايه 1954 قبيلة ثورة الجزائرية التحريرية عرفت فيها الجزائر نظاما إعلاميا فرنسيا حرا يخدم مصالح فرنسا استعمارية مقارنة بالصحافة المكتوبة التي استطاع الجزائريون قبل هذه

الفترة أن يؤسس صحفا جزائرية خالصة "حيث تعد الفترة السابقة للحرب العالمية الأولى(1900-1914) البداية الحقيقية للصحافة الجزائرية بصدور جريدة المغرب عام الناطقة بالعربيةعام 1907"[1] تلتها صحف أخرى باللغة العربية وهي في حقيقتها تعبر عن تطلعات الشعب الجزائري نحو الجزائر مستقله وانما نلاحظه هنا هو ان الصحافة الجزائرية الحقة ،كانت سباقة في الظهور وفي خوض غمار النضال .ويرى بيير البير «أن البداية الحقيقية للإذاعة الجزائرية وانطلاق الشاملة لها هو بداية من آخر الأربعينات، فزيادة على إنشاء القمر نوا ةالجديدة فإن السلطات الفرنسية ضاعفت من استديوهات اعداد البرامج في مختلف المدن الجزائرية مثل قسنطينة، وهران وبجاية كما ادخلت إصلاح التقنية على محطات الإرسال والإكثار ومن محطات الربط في عده مدن جزائرية.» [2] وهذا لأن الإذاعة الجزائرية أي الفرنسية في الجزائر راديو الجزائر وجدت نفسها أثناء الحرب العالمية الثانية امام مسؤوليات كبيرة في التصدي للدعاية الألمانية فأدخل العمل باللغة العربية والأمازيغية ضمن الإذاعة الفرنسية للتأثير عليهم هذا من جهة ، ومن جهة اخرى وجدت نفسها الإذاعة الفرنسية في الجزائر في ما الا وهو الثورة التحريرية ثورة التحرير الوطني كما يضيف آلبير بيير" أن الثورة التحريرية الكبرى هي المحطة الثانية التي عرفت فيها الإذاعة الجزائرية تطورا هاما سواء في مجال الجمهور المستقبل المتمثل في المستعين المستمعين الجزائريين أو فيما يتعلق بالمحطات الإذاعية ولهجة التخاطب بها وكمان لهذا التخاطب نقصد به ما كان عندما بدأت باللغة العربية من قبل إلا باللغة الفرنسية ولم يكن يسمعها إلا العدد القليل من الفرنسيين الذين كانت تتجه إليهم

[1] فضيل دليو، مرجع سابق، ص 112

[1] ألبير بيير، تاريخ الإذاعة والتلفزيون، ترجمة زهير احدادن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص108

ومعهم عدد قليل من المسلمين الذين كانوا يفهمون اللغة الفرنسية " [1]إلا أنها لم تكن بتاتا تخدم مصالح الأهالي ولا تعبر عن اتجاهات الراي العام الجزائري الحقيقي.

لقد كان "راديو الجزائر"، الفرنسي موجه بالدرجة الأولى الى الأوروبيين المعمرين لذلك كان الاهالي الجزائريون لا يهتمون بهذه الوسيلة ولا بما يقدم فيها." ولكن عشية اندلاع الثورة كان الجزائريون يستمعون إلى إذاعات عربية يوصل صداها إلى المسلمين منها إذاعات مثل صوت العرب إذاعة القاهرة، راديو داماس (دمشق)، اذاعة تطوان، إذاعة تونس هذه المحطات العربية كانت تنادي إلى الثورة، ان كانت فإنها كانت حافزا في تغيير مجرى التاريخ الجزائري."[2]

كما لا يخفى على أن الاعلان عن بيان اول نوفمبر كان من القاهرة عبر ساعتها صوت العرب حيث أنه بعد الحرب العالمية الثانية انتشرت حركة التحرر فزاد الوعي التحرري لدى الجماهير المستعمرة وفي الجزائر ظهرت الحركات الوطنية المطالبة بالاستقلال حيث تأثر الإعلام في الجزائر آنذاك صحافة خاصة لهذه التطورات فأصبحت تعبر عن توجهات السياسية واضحة محددة إلى فلسفة السياسية اجتماعية إلا أنها في بداية مرحلة الثورة اي وسائل الاعلام الجزائرية عموما تميزت بنوع من الاضطهاد من طرف السلطات الفرنسية وذلك خوفا من أن يعمل هذا الإعلام التحريري على تحريك الجماهير العريضة ضدها وتجنيدها نحو تحقيق أهداف ومساعي الثورة.

[1]المرجع نفسه، ص107

[2]Sabbagh, Anbine, la radio, rendez-voussur les ondes, gallimard,1994, p109.

الميلاد الحقيقي ولادة قيصرية ناجحة بامتياز !

إن التاريخ الحقيقي للإذاعة الجزائرية يبدأ مع ميلاد الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة "اثناء الثورة التحريرية المباركة سنه 1956 حين نجح جيش التحرير في تحويل أجهزة اللاسلكي إلى أجهزة إذاعي من خلال شاحنة متنقلة عبر المنطقة الجبلية الحدودية الناظور بين الجزائر والمغرب ورغم القصف المتواصل لهذه اذاعة الشاحنة فإنها وصلت حملة رسالة الثورة الجزائرية وتبليغ أخبار الجيش التحريري والرد على الدعاية الاستعمارية .هذا من جهة الاذاعة الجزائرية الحقة أما من جهة "راديو الجزائر "أي الاذاعة الفرنسية في الجزائر أو كما تسميها فرنسا والمستشرقونبالإذاعة الجزائرية فبحلول عام 1956 عرفت الجزائر منعرجا حاسما وهذا بالنسبة للإذاعة أو الثورة،"فإن رقابة السلطة الفرنسية كانت شديدة على البرامج الموجهة إلى الأهالي خوفا منها من أن تفلت من بين يديها زمام التحكم في البرامج التي بث رغم انه كما قلنا لم يكن لها من الجزائر إلا اللغة"[1].

كما انشاء محطات جهوية محلية من طرف السلطات الفرنسية في الجزائر كان ظرفيا ويعود إلى أسباب إلى المشاكل التقنية التي كانت تعيق عمل المحطة المركزية وفي الحقيقة ومحاولة التصدي دعاية صوت الجزائر الحرة "اذا كان ظرفيا من حيث الزمان واستراتيجيا من حيث الهدف والدليل على ذلك هو أن مشروع المحطات التكميلية كان مشروعا عسكريا بحثا حيث الفكرة أو من حيث التنفيذ في قسم كبير منه فالعاملون به هم في الأصل عسكر وقدامى أو شباب مسرح" [2]اذا بعد الثورة التحريرية الكبرى شهدت الجزائر نوعين من الإذاعة إذاعة أولى هي راديو الجزائر والتي نشاها الإستعمار

[1]Henri gayant, « la radio diffusion en Algérie », cahier d'histoires de la radio diffusion, N 26 juit-sept 1990 p10.

[2]Jean Oudinot, « 37 ans de radio puis de télévision en Algérie », cahier d'histoires de la radio diffusion, N26 juit-sept 1990, p24

الفرنسي سنة 1924 م وإذاعة ثانية وهي إذاعة صوت الجزائر الحرة او المكافحة كما يسميها البعض الآخر ففي هذه الفترة أصبحت الحاجة إلى الأعلام أكيدة وكانت" إذاعة صوت الجزائر الحرة "تمثل المجاهدين الذين يشرحون به المعركة ويقصون عليه حكاية التحرير والاستماع إلى هذا الصوت والاستماع إلى حاجة داخلية للالتحام مع الأعداء المكافحة لقد أصبح الجزائري يحس بالضرورة الحيوية لتلقي هذه الرسالة وفهمها [1] ورغم ضعف الإمكانيات إلا أن هذا لم يمنع الصور من إيصال صوتهم إلى شرائح العريضة من الشعب الجزائري ومن ثم العالم الخارجي أن هذا الصوت هو الثورة وجهاز الاستقبال الذي يلتقطه هو الوسيلة الوحيدة للاتصال بالثورة والعيش معها [2] ولهذا كان لابد الاتصال بين الثوار والشعب الجزائري حتى بأبسط الوسائل والطرق حيث بدأت هذه الاذاعة عملها بجهاز ارسال منقول عبر شاحنة وكانت تقدر المدة الزمنية للبث ساعتين يوميا على الموجات القصيرة وكانت تبث باللغات الثلاث العربية والقبائلية والفرنسية وفق التقسيم التالي[3]:

أ-ساعة كاملة بالعربية تشمل على أخبار عسكرية وسياسية وتعليق بالفصحى وتعليق آخر بالعامية.

ب- نصف ساعة بالقبائلية .

ج- نصف ساعة بالفرنسية .وبهذا يكون الإعلام هذه الفترة قد استطاع رغم ضعف الامكانيات وحداثة التجربة أن يواجه الجهاز الاستعماري الضخم وأن يعزز وعي الجماهير الشعبية قيم حددها بيان أول نوفمبر 1954 ولعل أنه من

[1]Frantz, fanon, sociologie d'une revolution, l'an v de la revolutionalgerienne, Paris, petite collection maspero,1968, p 57

[2]Lbid, P67.

[3]عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص59.

أبرز هذه العراقيل التي واجهت هذه الإذاعة الحرة هي الإستعمار في حد ذاته حيث حاول بمختلف السبل إعاقة وصول هذا الصوت إلى الشعب الجزائري هذا الشعب الذي ذا قدر عن براديو الجزائر والذي وصفه فرانز فانون بأنه لاريب "صوت فرنسا في الجزائر "[1]

فصل صيف الارتماء بين اعضاء الحرية الحارة!

إن هذه الإذاعة التي عبرت صوت الجزائر الحقيقي بمجرد إعلان الاستقلال في 5 جويلية 1962 ومن ثم في 17 اوت 1962 تم تعيين" عيسى مسعودي" للإشراف على برامج الراديو هذا الإسم اللامع في سماء الإعلام الجزائرية الحرة هو المذيع المشهور عند الجزائريين في اذاعه الجزائر الحرة أيام الإستعمار فقط كلف بالإشراف على القنوات الثلاثة التي تبث بالعربية والفرنسية والقبائلية تم تعيينه في 28 اكتوبر 1962 مديرا للإذاعة والتلفزيون وإذا كان هذا التعيين جاء عشية الإحتفال بعيد الثورة 1 نوفمبر فلأن التقنيين الفرنسيين رفضوا إذاعة حصة الاحتفال بعيد الثورة عشية الاحتفال تم الاعلان عبر الميكروفون " هنا راديو وتلفزيون الجزائر" بدلا من هنا" راديو الجزائر" [2]"وفي نفس اليوم تمكن الجزائريون من متابعة النشر الاذاعية وخاصة النشاط الثامنة تلفزيونية تحت راية الاستقلال والمجسدة في العلم الوطني الذي نصب فوق مبنى الاذاعة والتلفزيون" [3] إن ما يميز الاذاعة بعد الإستقلال مباشرة هو ارتباط الراديو بالتلفزيون فبعدما كان "راديو الجزائر " RA" اصبح راديو تلفزيون الجزائر RTA، ومع الإستقلال 1962 مبادرة الجزائر شبكة للراديو وذلك في المدن الكبرى والمتوسطة مثل الجزائر،

[1]Frantz fanon, OP, CIT.P54.

[2]Brahmi brahim, le pourvoir, la pesse et les intellectuels en Algerie, France, edl'harmattan,1990, P27.

[3]نور الدين توتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، الجزائر، دار الخلدونية ،2008، ص91.

وهران، قسنطينة تتسم هذه الشبكة بالجهوية في التغطية ويعود السبب إلى كونها موروثة عن فترة الإستعمار الفرنسي الذي كان هدفه من ذلك وتغطية المناطق التي يتواجد بها المعمرون وليس تطوير البث الاذاعي في الجزائر من أجل إفادة الشعب الجزائري ولقد ظلت هذه الشبكة الناطقة العربية الناطقة بالقبائلية ،الناطقة بالفرنسية، كما هي إلى غاية 1966وهنا يمكن أن نقول إذا كانت الجزائر عرفت في فترة الإستعمار الاذاعات المحلية فإنها لا تعبر بتاتا عن معنى المحلية الحقيقي وانما كانت جهوية تنقل ما في المركز من توجهات وسياسات وقضايا وطنيه إلى هذه المحليات باعتبار أن الإذاعة المحلية هي الاذاعة منطقة باسم مجتمعها المحلي الخاص والمميز وهذه الاذاعات بعد الاستقلال حيث اتخذت تسميه المحطات الجهوية حيث أن هذه التسميه هي الأنسب لواقعها آنذاك إذ كانت تعبر عن جهات جغرافية وليس مجتمعات محليه خاصة ."إن قرار استرجاع السيادة المطلقة على الاذاعة والتلفزيون الجزائري مغادرة 200تقني وصحفي فرنسي" [1] هؤلاء الذين اعتقدوا أن البث سيتوقف بدونهم وهذا ما لم يحدث ورغم الظروف الصحية وقلة الكفاءات وضعف القدرات المالية فقد كانت تحدي الكبير أمام السلطة الجزائرية التي أدركت بصفة واضحة الدورة الاستراتيجي لهذه الوسيلة الاعلامية والى ضرورة تطويرها وتكييفها في الجزائر المستقلة لأراضي المساهمة الفعلية في عملية البناء والترميم .هذه المرحلة هامة تعتبر نقطة تحول الجذرية من نظام استعماري كولونيالي غاشم إلى نظام اشتراكي مستقل بعيدا عن قيود التبعية والاستعمار في جميع الميادين تم خلالها وضع مؤسسة الاذاعة والتلفزة الجزائرية تحت سلطة وزارة الإعلام رسوم إعلامي أصدر في أول آب اوت 1963 وهو الخاص بتأسيسه بتنظيم الاذاعة والتلفزة

[1]Brahimbrahim, OP.CIT.P27.

الجزائرية حيث يعتبرها هذا المرسوم مؤسسة عمومية تابعة للدولة لها طابع تجاري وصناعي تتمتع بصلاحية النشر الراديوغرافي والتلفزي.[1]

ولما بلغ أشده، ترتيب البيت!

في النصف الثاني من سنوات الستينات بدأ العمل الجديد من أجل تعريب القطاع الاعلامي في إطار سياسة التعليم العامة وفي اطار التنمية الشاملة للدولة الجزائرية الحديثة كما خطط عليها الرجل الاول ان ذاك في محاولة للم شمل الجزائريين تحت اللحاف هوية واحدة وهي الفترة التي التقليص في حجم بث القناة الاذاعية الثانية الناطقة بالأمازيغية بعدما تم إلغاء التدريس الأمازيغية في الجامعة الجزائرية سلطات الجزائرية تبذل جهودا كبيرة لتقوية الاذاعة والتلفزيون وتمركز هذه الجهود حول ثلاث ميادين أساسية هي[2]:

-الميدان الاول والزيادة الكبيرة في الميزانية التي تمنحها لها الدولة.

-ثم ركزت السلطات العمومية على توسيع شبكة الإرسال وتقويتها وذلك للسماح لكل المواطنين الجزائريين باستقبال البرامج الوطنية.

- وأخيرا سخرت الدولة مجهودات معتبرة لتوفير أجهزة استقبال لكل البيوت الجزائرية.

أن الملاحظ هنا ، شبكة الارسال الاذاعي الوطني يجد أنها نمت وتطورت على متتاليه من عمر الاستغلال ولماذا التي ميزت هذا التطور هو أنه استغرق وقتا طويلا حتى استطاع تغطيه الجزء الاكبر من المساحة الهوائية الوطنية أمام الضعف الجزئية الذي ميز الاجهزة الإذاعية الموروثة في عهد الاحتلال إضافة إلى تضاريس الجزائر الوعرة خاصه الجبلية منها فان الشبكة الوطنية وإلى

[1] نور الدين تواتي، مرجع سابق، ص93.

[2] المرجع السابق نفسه، ص94.

غاية السبعينيات كانت عبارة عن شبكة جهوية اقليمية تتضمن معدات بسيطة وهذا يعني أن فترة السبعينات بتوسيع لشبكة الاذاعية الوطنية من حيث البث والارسال حيث كان الجنوب محروما من وصول البث اليه إلى ان استطعت الجزائر أن تبسط يدها كامل التراب الوطني الاراضي الجزائرية ووصل إلى بلدان مجاورة افريقيا وكذا أوروبية وأمريكية .

ويرى" ابراهيم ابراهيمي"انه فقط مع سنوات الثمانينات بدأت السلطات بالاهتمام الحقيقي الجدي بتنمية الإذاعة ويفسر هذا الاهتمام بالمنافسة التي كانت معها راديو MEDI1 والذي يصل نفسه الى الجزائر وهنا قرر وزير الاعلام مضاعفه قوه تبث الإذاعة حتى يشمل كل التراب واصلة صوت الاذاعة الوطنية نهارا وليلا إلى بلدان كثيرة" [1] وفي هذه الظروف وهذه السنوات من الثمانينات تم استقلال مؤسسة الاذاعة الوطنية عن مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الجزائري واصبحت تدعى المؤسسة الوطنية للإذاعة الصوتية E.N.R.S حيث في سنه 1986 وعدت هيكله المؤسسة الام الإذاعة والتلفزيون الجزائري إلى أربعة مؤسسات مستقلة وهي:

1-المؤسسة الوطنية للإذاعة .

2-المؤسسة الوطنية للتلفزيون.

3-المؤسسة الوطنية للباس الاذاعي والتلفزي .

4-المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري.

لقد توضحت مهام الإذاعة الجزائرية اكثر فأكثر فهذه المؤسسة الجديدة للاعلام عن طريق البث والنقل لكل التحقيقات والحصص والبرامج الإذاعية المتعلقة بالحياة الوطنية والمحلية الاقليمية والدولية وكذلك المتعلقة بقضايا

[1]Brahim brahim, OP.CIT.P67.

الساعة ومواضعها كما تولت هذه المؤسسة على كهيلها تربية المواطنين وتعبئتهم ورفع مستواهم الثقافي قصد تحقيق الاهداف الوطنية والدفاع عن المصالح الوطن والثورة ما في نشره ذخائر الثقافة الوطنية والتعريف بالتراث الثقافي الوطني الفنون الشعبية إلى جانب مهمه التسلية والتنشيط الثقافي والفني وتطوير وسائل التسليةوالرياضة هذا الدور أو المهمة تقوم بها الاذاعة الوطنية على مستوى الداخلي أما على مستوى الدولة أو المستوى الدولي فقد عكفت الاذاعة على التعريف بمنجزاتها ونشاط الدولة في جميع من خلال برامج ملائمة .

أكثر ما يميز المرحلة استقلال الاذاعة عن التلفزيون فكانت محطة هامة حدثي من خلالها الاذاعة أدوارها الاساسية في ترتيب البيت ولم شمل افراده نحو ترميم البناء وتثبيت أسسه وأحكامه سقفه ولكن أن أكثر ما نلاحظه على مهام الإعلام عموما والاذاعة خصوصا في هذه المرحلة من تاريخ الجزائر أنها كانت -اي الإذاعة-وسيلةفي يد السلطة (الحزب الواحد) تستخدمها لغرض الحشد الجماهيري والتعبئة والتجنيد صوب كل ما يخدم سياسة البلد وايديولوجياته الاشتراكية.

صوت الجزائر وهبت رياح التغيير المزعوم!

هنا تأتي، النقطة الفيصلية أو المنعرج والتحول الذي مس الجزائر كدولة اقتصادية وسياسية واجتماعية وإعلامية...فمع انفجار الشارع الجزائري في الخامس من اكتوبر 1988، بسبب المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي غرقت فيها البلاد عرفت الجزائر تحولا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا مهما جدا في تاريخها المعاصر كما ظهرت بعض التناقضات في الممارسة الاعلامية اكدت وجود نقص أو لبس يعاني منه "قانون 1982" ومن هنا جاء تعديل الدستور في 23 فيفري 1989 ميلادي من خلال الاستفتاء

،حيث اقرت تعدد السياسية وفتح مجال هنا ظهر قانون الاعلام الجديد سنه 1990 الذي فرضتها المرحلة واقر التعددية الاعلامية وكرسها .لقد أقر الدستور الجزائري الا مركزي في الحكم كما تبعه لا مركزية اعلامية تزينت بمساحيق الحرية والتعددية الاعلامية ولقد متى هذا التحول الديمقراطي قطاع الاذاعة السمعية العمومية طبقا للمادة 13 من قانون الإعلام والذي سمحت باستعمال إمكانياتها وقنواتها لبث الثقافة الشبكية واللهجات المحلية ولقد أنشات هذه المحطات في ولايات التي تتوفر على أجهزة تقنية ومالية موروثة عن الاستعمار.[1]

ومما لا جدال فيه أن أهم تحول مس إلا إذا سمعيه في الجزائر في هذه المرحلة "من المساحة الحمراء نحو البيت الأبيض" هو ظهور الاذاعة المحلية حيث عملت الحكومة على جعل الاذاعة المحلية حسب التقسيم الاداري المتعارف عليه فجعله كل الولاية من ولايات الوطن تمتلك اذاعة خاصة بها ويمكننا القول إنه منذ ذلك الحين -أي بداية التسعينات -إلى غاية اليوم استطاعت الجزائر على مداها أن تجعل لكل ولاية خاصة ناطقة بلسانها ومعبرة عن حالها وتتمشى مع تطلعاتها وطموحاتها.

ولقد كان في لقاء مع نائب مدير تنسيقية الاذاعات الجهوية المكلف بالأخبار سنه 2011 صرح خلاله بأن التطور الذي حققته الاذاعة المحلية اليوم وصل إلى حد نقل صوت الإذاعة عبر الساتل دوليا " AB3" كما انها حققت قفزة في مجال تكنولوجيا الانترنت حيث تعد كل الاذاعات المحلية اليوم اي تملك أجهزة رقمية جديدة في النت وباستطاعة أيا كان الاستماع إليها عن

[1]نور الدين تواتي، مرجع سابق، ص138.

طريقة"[1] وهو ما يشكل قفزة النوعية وأن كانت في مهدها حققتها الجزائر في منظومه الاقتصاد المعرفي أو ما يسمى مجتمع المعلومات.

ويعد تطور الحاصل في مجال الاذاعات المحلية امتداد لتطور الاذاعة المركزية هذه الاخيرة التي حدثت فيها بعض التغيرات مؤخرا يوضحها نائب المدير العام المكلف بالاتصال والعلاقات العامة بالإذاعة الوطنية اثناء مقابله ما هو سنة 2011 هي [2]:

1-القنوات الوطنية وهي تشمل كل من:

-قناة الاولى باللغة العربية.

-القناة الثانية بالأمازيغية (الشاوية قبائلية، مزابية، شينوية، تارقية)

-القناة الثالثة باللغة الفرنسية.

-القناة الدولية: اللغة الغالبة عليها العربية، اضافة إلى اللغات الانجليزية الاسبانية ولقد كانت من قبل هذه قناة رابعة تابعة للقناة الثالثة متخصصة في الأخبار ومنذ التاريخ 19 مارس 2007 اصبحت قناة مستقلة وعامة تسمى "الدولية".

2-قناتين متخصصتين وهما :

-قناة القران الكريم.

-القناة الثقافية.

-أما إذاعة جامعة التكوين المتواصل فتديرها جامعة التكوين المتواصل وعلى الإذاعة الوطنية فقط تزويدها بالفضاء الأثيري.

[1] في مقابلة لي مع نائب مدير التنسيقية الجهوية المكلف بالأخبار، بمقر التنسيقية، العاصمة يوم 2011/04/17 الساعة 11:00.

[2] في مقابلة لي مع نائب مدير عام الإذاعة المركزية المكلف بالاتصال والعلاقات العامة، بمقر الإذاعة الوطنية، العاصمة يوم 2011/04/14، الساعة 15:30.

-اذاعة "البهجة" التي كانت متخصصة في الموسيقى أصبحت اليوم اذاعة محلية خاصة بمنطقة العاصمة ونظرا لتطورات الاخيرة التي حدثت في مختلف البلدان العربية أو ما يسميها كثيرون" الربيع العربي" أو ثورة الشباب ضد الأوضاع الاجتماعية القاهرة ضد الانظمة العربية البوليسية فإن خطاب السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة يوم 15 من ابريل عام 2011 حمله في طياته الدعوة إل الإهتمام بقطاع الشباب أكثر فأكثر ولهذا كان الزمان على مختلف المؤسسات في المجتمع تكثيف الجهود من أجل الارتقاء بطموحات الشباب واهتماماتها والاذاعة المحلية كان لها نصيب من هذه الخطة حيث صرح لي نائب مدير تنسيقيه الاذاعة الجهوية المكلف بالبرمجة في لقاء معه "عقبة هذا الخطاب الرئاسي تم فورا التعديل في شبكة البرامجية الصيفية حيث تتماشى ورغبات الشباب واهتماماتهم وتطلعاتهم بالدرجة الأولى"[1]

اذن، بعد وضع قانون الاعلام الجديد يمكننا تمييز تطور الاذاعة الجزائرية وفق المراحل الاتية:

-الفترة الاولى من 1991 الى 1993 :تم خلالها انشاء سبعة اذاعات محلية، (بشار، متيجة،ورقلة، الاغواط، تمنراست تلمسان، سطيف) في غياب كلي لأي دراسات سابقة لإمكانية البث وطبيعة المحتوى ومقاييس الإنشاء حيث تميزت هذه الفترة الكبير في مجال الهياكل المؤطرة والامكانيات المادية والبشرية والتجهيزات وغياب التصور الاولي للأهداف والبرامج والادوار وكما قلنا سابقا أن مرحله النشأة هذه تميزت بالفراغ القانوني حيث لم يكن هناك قانون شرع تأسيس هذه الاذاعات اذ كانت مبادرة فردية من المدير

[1] في مقابل لي مع نائب مدير التنسيقية الجهوية المكلف بالبرمجة، بمقر التنسيقية، العاصمة يوم 2011/04/17 ساعة 11:30.

العام الاذاعة الوطنية "الطاهر وطار آنذاك "---الفترة الثانية من 1994 إلى 2005 وهنا صدقة الحكومة على أول برنامج لإنشاء اذاعة محلية بالجزائر ومن ثم تولد إلى أن وصلت مع بداية 2015 إلى 21 إلى محلية في هذه الفترة كانت أولها اذاعة باتنة .

الفترةالثالثة من 2005 إلى يومنا هذا ما يميز هذه الفترة هو بداية التبلور الاهتمام الفعل بمجال الاعلام السمعي المحلي فإضافة إلى تكاثر عدد الاذاعات المحلية هو وفق برنامج رئيس الجمهورية لكل بلاد اذاعه حيث أصبح لكل ولايةالإذاعة فان بداية هذه المرحلة ميزت الإذاعة المحلية في الجزائر بما يسمى نظام الرقمنة بدلا من النظام التماثلي فاصبح اليوم بالإمكان متابعة برامج الاذاعة المحلية عبر الانترنت ويسيمه المميزة اليوم لإذاعتناالمحلية كمحاولة منها مغازله عصر المعلومات والظفر فيه بزاوية ولو ضيقه عالمية تحكمها القوه التكنولوجيا المعلوماتية و الرقمية .

ومع ذلك ورغم الدخول الاذاعة الجزائريةعهد التعددية انها بقية قطاع التابع لسلطة فلم تأخذ من الديمقراطيةالإعلامية سوى طابع المحلية(اللامركزية)إذ أن إذاعتنا المحلية ما هي سوى اصوات المحلية تابعة للامركزي وخاضعة لسلطته ورقابته ومجنده لخدمة اهدافه وحماية سياسته أنها مجنده بالدرجة الاولى لتجنيد أهالي نحو خدمة مصالح الوطن والتعزيز انتمائهم وولائهم.. فمن ذا الذي قال إن العقليةالاشتراكية قد ولت واندثرت.

نظره من فوق السطح: سواد بنكهة احمر!

فعلى الرغم من ظهور الإذاعة المحلية في الجزائر حديثا التسعينات إلا أن الجزائر عرفت الإذاعة الجهوية منذ عهد الاستعمار وإلى غاية هذا التاريخ (التسعينات) وهي: "وهران"، "بشار"،" ورقلة "،"قسنطينة" لتغطي الجهاز

الجغرافية الشرق الغرب الجنوب الغربي الجنوب الشرقي الا انها في عهد التعددية السياسية الإعلامية تحولت الى اذاعات المحلية بدلا من محطة جهوية في الجزائر المستقلة لم تظهر الإذاعة المحلية الا في سنوات المتأخرة وذلك للعوائق القانونية والسياسية على الرغم من وجود مجتمعات محليه تتميز في العادات والتقاليد اللهجات وبعد التحولات السياسية والتعديلات القانونية شهيد قطاع الاعلام عده تغيرات نحو حريه التعبير والتعددية الإعلامية التي سمحت بظهورها . [1] اذن عرفت الجزائر الاذاعات المحلية تحديدا بعد تعديل الدستور سنه 1989 الاقرار بالتعددية السياسية وصدور قانون الاعلام الجديد 1990 الذي كرس التعددية والحرية الإعلامية وكانت البداية من بشار حلقه إذاعه الثورة في 20 ابريل 1991 ثم دلتها نتيجة في 8 ماي 1991 والواحات ورقلة في تسعه ماي من نفس السنه لتتوالى بعد هذا التاريخ سلسله انطلاق المحطات الإذاعية المحلية في الجزائر ولقد وزعت الاذاعات الاولى على طول الحدود لمواجهه المنافسة الخارجية للبلدان الشقيقة المغرب تحديدا بعدها عممت على كامل التراب الوطني لتغطيه العجز الإذاعة الوطنية امام الزخم الهائل في الاعلام الاجنبي ما جعلها تسعه لتأسيس اذاعات فرعيه قائمه بذاتها لتكوين جمهور خاص بها داخل الوطن كإعلام مضاد للغزو الاجنبي من جهة ولمليء الفراغ الاعلامي الذي يعاني منه الاعلام المحلي من جهة أخرى ."وتبقى الإذاعة الوطنية المسؤولة الوحيدة على تأسيس الاذاعات الجهوية كونها صاحبه الخبرة الوحيدة في الميدان الاذاعي الجزائري فيما يخص الإنتاج- التنظيم- التسيير إضافةإلى كونها صاحبه المبادرة في انشاء الاذاعات الجهوية وهي فروع وامتدادات لها" [2] وفي مقابله مع

[1] عبد المجيد شكري، الإذاعات المحلية لغة العصر، القاهرة، دار الفكر العربي،1987 ص ص 17-18.

[2] نور الدين توتي، مرجع سابق، ص ص 138-139

مدير الاول لإذاعة الزيبان بسكرة او كما تحدث عن نفسه على انه الإذاعة المحلية هذا الكلام حيث قال انا فكره الإذاعة المحلية تعود الى صاحبها الطاهر وطار لما كان مديرا للإذاعة الوطنية في بداية التسعينات كما يعود له الفضل في تأسيس قناتي القران الكريم والثقافية المتخصصين بل انه هو من اسس اذاعات المحلية مثل الثورة لبشار والواحات بورقلة ثم الاغواط والسهوب[1]

من يحتل هنا وتبعتني الأغواط وفعلا فان تأسيس هذه الاذاعات المحلية في الجزائر بدا من سنه 1991 م الى غايه سنه 1994 تجالي وعشوائي ودون تخطيط مسبق وانما كانت فكره تجسدت على ارض الواقع بسرعه بفضل الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة التحول الديمقراطي اذ لم يكن يوجد اي مرسوم او قانون خاص بإنشاء الاذاعات المحلية وانما تنشا هذه المحطات من طرف المدير العام الإذاعة الوطنية وذلك بعد توفر الشروط اللازمة من وسائل التقنية واستعداد السلطات المحلية في الاذاعات المحليةالموجودة حاليا انشئت بمبادرة فرديه متسرعة بقرار داخلي على مستوى الإذاعة المركزية وفي غياب الوزارةالوصية واصبح مصيرها متعلقا بمصير اشخاص وليس بقانون" [2] اذا ظهرت هذه الاذاعات المحلية في ظروف تميزت بالصعبة جدا من جهة ومن جهة اخرى من حيث انها ظروف مواتيه وجيده فان الدستور 23 فيفري 1989 كان الجدار الفاصل الذي اقام حدا بين صورتين متناقضتين والانتقال من الراي الواحد الى تعدديه الافكار والمناهج تميزت ظروف الجزائر في هذه الفترة بالتحول الديمقراطي والخروج

[1] في مقابلة لي مع المدير الأول لإذاعة بسكرة، بمقر الاذاعة الوطنية، العاصمة يوم 2011/04/14 الساعة 15:00.

[2] نور الدين توتي، مرجع سابق، ص141.

من العهد الاشتراكي وبداية الجديد مع الاقتصاد الحر والتعددية السياسية والحرية الإعلامية ظروف صعبه جدا حيث مسابقه تعديل الدستور أحداث مأساوية ومشاكل جمة وطفت على السطح إلى انفجر الشارع الجزائري مطالبا بالتغيير الجذري في الخامس من أكتوبر عام 1988. وفي هذه الظروف الاجتماعية الصعبة ظاهره الإسلاميون يهددون الوجود أللائكي الداعي إلى التغريب وبتداخل هذه الظروف السياسية مع ظروف المعيشة القاسية التي طبعت الشارع الجزائري مدينه قاب قوسين أو أدنى من الضياع ارتفاع حاد للأسعار ونذره المواد الغذائية وانتشار البطالة وتفشي الفساد السياسي والإداري إلى أخره في حين كان الشعب يلاحظ بوضوح الحياة الباذخة والرفاهية التي كان يتمتع بها المسئولون هنا بدأت الدنيا من أين لك هذا تلوح في السماء المظلمة مطالبه بالتغيير والمسائلات والتصفية الحسابات ما أدى بشكل أو بأخر إلى تأزم الوضع الأمني وظهور الإرهاب الذي لون سنوات التسعينات باللون الأحمر بعدما لون النظام الذي كان من قبل سنوات باللون الأسود.إذا هذه هي ظروف نشاه الإذاعة المحلية في الجزائر والملامح التي ميزت الجزائر في هذه الفترة الحرجة من تاريخها ولذلك لا نستغرب إن قلنا إن ظروف ظهورها كان ارتجاليا أو فورا بلا تخطيط فهذه الفترة التي سماها آن ذاك رئيس الحكومة الجزائري مولود حمروش بالفترة الذهبية كانت فعلا ذهبية بالنسبة لقطاع الإعلام الجديد 1990 فراحت تمارس الحرية الصحفية بدون قيود ولا رقيب إلا أن ما يسمى بالإرهاب كبح هذه الحرية وروضها مطلع سنه 1992 مما جعل الحكومة تشدد على هذه الحرية وتفرض الرقابة الصارمة والعقوبات فلم ينئ الإعلام الجزائري بمرحلته الذهبية التي ماتت قبل فطامها .في الوقت الذي مارست فيه الصحافة انا ذاك حقها في الحريةوالتعددية فكان لها حصة الاسد من ذلك لدرجه

اطرادها في حريتها ومساسها بالحريات الفردية والذوق العام وجدنا ان الإذاعة من ذلك فقد بقيت لحد اليوم مؤسسه عموميه خاضعةللدولة سواء بالنسبةللإذاعةالمركزية او منبثق عنها من اذاعات المحلية.

وكان يجب انتظار أكتوبر 1994 ليقدم لرئاسةالحكومة اول برنامج حقيقي لإنشاء محطات اذاعيه محليه وفيه اعطاء الأولوية للمناطق الحدوديةالمحلية وكانت اماكن انشاء هذه المحطات حسب ظروف الكثافةالسكانيةوالخصوصيةالمحلية وظروف التقنيةللإذاعةالوطنية في مناطق عددها وبعد دراسة دفاتر الشروط والاعتماد يتم قبولها والمصادقة عليها من قبل المديريةالعامةللإذاعة، يسند مشروع انجاز المحطة إلى الإذاعة المركزية التنظيم والتسيير وتتوالى تنسيقيه الإذاعةالجهويةوالمتابعة اما توفير المقر هو مسؤوليه الهيئةالمحلية.[1]

وبنظر الى هذا التاريخ ا-كتوبر- 1994 نجد ان هناك سبعه اذاعات محليه تم تأسيسها بدون مرسوم او قانون او قرار وزاري وهي (متيجة، الواحات، السهوب، الاهقار،العالية، الهضاب) والتي ظهرت قبل هذا التاريخ والذي اعطى لهذه الاذاعات المحليةالصبغةالقانونيةوالرسمية وجدية ومع هذا فان المدير الاول اذاعه الزيبان بسكره كان قد صرح اثناء مقابلته لأن الانطلاقةالفعلية لهذه الاذاعات المحلية بشكل جدي كان في عام 2004 وابتداء من هذه السنة قسمت الدولة الأعباء كالاتي:

-الإذاعةالوطنية: تتكفل بالعمال والأجهزة.

-الولاية: تتكفل بالمبنى وبعض السكنات للإطاراتالمهمة مؤسسه البث الاذاعي والتلفزي تتكفل بجهاز الارسال والاستقبال .وعند الحديث عن ظروف نشأة هذه الإذاعة لا دورنا أن نتطرق إلى قضية هامةأشار إليها المدير الاول لإذاعة

[1]المرجع نفسه، ص141.

الجبال في المقابلة التي أجرها معه حيث قال أنه بالرغم من كل الولايات آنذاك كانت تتسابق للإنشاء محطة إذاعية محلية تعبر عن طموحاته وتتكلم بلسانها إلا أن هناك بعض الولاة ممن شكله عقبةأمام انشاءإذاعات محليةكإذاعة مثلا خوفا منهم أن تلعب الإذاعة دورا لخطيرا في كشف الحقائق وفضح الفساد داخل المنطقةالمحلية في حين أن نائب المدير العام المكلف بالاتصال والعلاقات العامةأشاد بأخلاق بعض السلطات المحلية الذين بدلوا جهودا من أجل انشاء محطات محلية بولايتهم إذاعة سطيف مثلا وارادوا أن تكون منبرا حرا لمحاربه كلي فساد والنهوض بالمجتمع المحلي واصلاحه وخدمته ولكن تبقى اذاعتنا كونها عمومية مراقبة ومقيدة وتخدم المصالح النظام من درجة الأكبر.

.... وأخيرا: فهل أصلح العطار ما أفسده الدهر؟

إن المتتبع لمسار الإعلام في الجزائر والذي يجسد صوت الجزائري داخليا وخارجيا يريده قد تلاطم في ذبذباته بين همهمة وزمجرة، ومثالنا هنا هو الإذاعة الجزائرية كما سبقه تطرقنا اليها حيث وجدناها في بداية عهد الاستعمار لا تمد للجزائر بسلا وانما هي فرنسيه بحث تخدم مصالحها الاستيطانية إلى أن بدأت بوادر الهمهمة لتصل إلى مسامع الشعب الجزائري وفرنسا معا ، فترتفع الهمهمة فتصبح زمجرة، لتقلب الموازين فحق القول حينئذ أن الاعلام الحر قوة لا يستهان بها في التغيير الاجتماعي خاصة حينما تنصهر مطامعه مع تطلعات الشعب هكذا كان ميلاد الإذاعة الجزائرية الحقيقية التي ولدت حرة داعية للحرية مناضلة من أجلها ثم بعد ذلك ركنت إلى حجرة الاشتراكية حيث تربت وكبرت شيئا فشيئا فوجدت نفسها مكبلة بقيودها لتعود إلى الهمهمة مكانة المرحلة تستدعي فعلا ذلك إذ لا ظلم آنذاك

من اقحام كل ما يمكن إقامة في سبيل دعم أيديولوجية الدولة والسير معها ذنبا بذنب النهوض بالجسد المكلول واعادة بنائه، ولقد ساعد الإذاعة آنذاك لذلك فلعبت الدور الجلي في دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية من خلال التجنيد الجماهير نحو بناء الدولةالحديثة . والامتحان والالتفاف حول الوطن الهوية المصير المشتركةإلا أن ذلك التحول من الساحة الحمراء نحو البيت الابيض وما سبقه من أحداث خطيرة وضعت الجزائر على حافة السقوط إذ كانت قاب قوسين او ادنى من الهلاك الحقيقي لولا رعاية الله وحفظه قد جعل ادخلوا عدا الإبريزي: ولكنها كانت حرية اعلامية ملطخة بدماء العشرية الحمراء سرعان ما تم خلقها في مهدها فلم تنل من الابريز سوى بضع شهور ذهبية بداية التسعينات زمجره من خلالها حتى بحا صوتها فكانت لزاما عليها ان تعود إلى مهمتها هكذا كان حالالصحافةالمستقلةآنذاك بعد التي عاشت تلك الفترةالحرجة من عمرها بين المطرقة والسندان الا أن الإذاعةالجزائرية وهي المؤسسةالعمومية لم تنل من هذه الحريةالإعلامية سوى معنى اللامركزية الذي يحمل كل معاني الديمقراطيةالإعلامية الا اننا اخذنا الشق الاول واستغنينا عن الثاني والإذاعةالمحلية كما سبق واشرت تجسد ذلك بجلاء في الجزائر التعددية، حين تم فتح مجال اللامركزية الحكم في نفسه الوقت الذي بقت فيه المحليات التابعة وخاضعه لأهواء المركز ورغباته بالكلية لا وهي مؤسسة عموميةأي الإذاعة تعتمر بأوامر ملكها ،واننا لا ننكر ما قدمته اذاعاتنا من ادوار محترمة تحسب لها في درأ بعض المفاسد عن المجتمع وتعزيز وصاله بأصالته يبقى دورها يشوبه شيء من النقص والخلل لا يلاحظه فاقد البصيرة، فلابد لإعلامنا ان يطلع بالدور الجليل في خدمه المجتمع والسهر على حل مشكلاته والارتقاء بمطامح افراده وتمكينه من بلوغها وهذا لن يأتي

الا في وجود حرية إعلامية حقه بمنظور اسلامي كفيل بأن يتهم الواقع ويخط له فجا مناسبا له فيلبسه عباءه لا هي بدلةالليبرالية ولا كثوب الاشتراكيةإعلامنا الاسلامي الذي يمارس حريته تحت غطاء مسؤوليةأخلاقية تجعله مصلحا مفسدا (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون) صدق جل في علاه، عموما فان اخلص ما يقال أن اعلامنا في مجتمعاتنا الإسلاميةوالنامية ككل لا يزال او لازال يسير بخطى متثاقلةأرهقتنها السنون بحث باحثا عن هويته تارة نجده يصلح ما أفسده الدهر وتارة اخرى يجد نفسه طرفا في هذا الفساد وأنه لمن المفارقةالعجيبة التي اسجلها ها هنا وهو كيف بدأتالإذاعة في الجزائر وإلى من انتهت إليه كلية الاعلام ببدلة استعماريةإلى حرية الاعلام ولكن بثوب سلطوي من توجيه نحو خدمة المصالح الإستعمار إلى تجنيد شعبي نحو خدمة مصالح النظام، إذا لم تأخذ من تلك الحرية سوى الإسم البراق الذي زينا وتحف صفحات هوامش المواثيق والدساتير.

قائمة المراجع:

1/ألبير بيير، تاريخ الإذاعة والتلفزيون، ترجمة زهير احدادن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

2/فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1998.

3/عواطف عبد الرحمن، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

4/نور الدين توتي، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، الجزائر، دار الخلدونية ،2008.

5-عبد المجيد شكري، الإذاعات المحلية لغة العصر، القاهرة، دار الفكر العربي،1987.

6/في مقابلة لي مع نائب مدير التنسيقية الجهوية المكلف بالأخبار، بمقر التنسيقية، العاصمة يوم 2011/04/17 الساعة 11:00.

7/في مقابلة لي مع نائب مدير عام الإذاعة المركزية المكلف بالاتصال والعلاقات العامة، بمقر الإذاعة الوطنية، العاصمة يوم 2011/04/14، الساعة 15:30.

8/في مقابل لي مع نائب مدير التنسيقية الجهوية المكلف بالبرمجة، بمقر التنسيقية، العاصمة يوم 2011/04/17 ساعة 11:30

9/في مقابلة لي مع المدير الأول لإذاعة بسكرة، بمقر الاذاعة الوطنية، العاصمة يوم 2011/04/14 الساعة 15:00.

10/Brahmi brahim, le pourvoir, la pesse et les intellectuels en Algerie, France, ed l'harmattan,1990.

11/ Frantz, fanon, sociologie d'une révolution, l'an v de la révolution algérienne, Paris, petite collection maspero,1968.

12/ Henri gayant, « la radio diffusion en Algérie », cahier d'histoires de la radio diffusion, N 26 juit-sept 1990.

13/ Jean Oudinot, « 37 ans de radio puis de télévision en Algérie », cahier d'histoires de la radio diffusion, N26 juit-sept 1990.

14/Sabbagh, Anbine, la radio, rendez-vous sur les ondes, gallimard,1994.